Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويرى اللفظيون أيضا : أنا أبواباً كثيرة من أبواب الأداء الأدبى ترجع إلى اللفظ ، فالوزن والسجع لاوجود لهما إلا بالألفاظ المشتركة فى المبنى المختلف المعنى ، والترصيع والتجنيس يحتاجان إلى الألفاظ الواحدة ، أو المؤتلفة فى وقعها على السمع مع اختلاف معانيها . فهناك أبواب بلاغية وأدبية اذا انتزعنا منها الألفاظ فقد انتزعنا الحجر الذى تستند إليه . بل أضعنا سبب وجودها !

واذا كانت الألفاظ لا مزية لها ، وكانت المزية للمعنى وحده ، فلم قال النقاد « لفظة فصيحة » ولم يقولوا « معنى فصيح » و « كلام فصيح » ؟ ولم قالوا « معنى لطيف » و « لفظ شريف » و « لفظ متمكن » و « لفظ قلق » ؟ ولم امتدح الناس الشعراء باللفظ ؟ بل لم امتدح الشعراء أنفسهم باللفظ ؟ فيقول البحترى مثلا :

بمنقوشة نقش الدنانير ينتقى لها اللفظ مختارا كما ينتقى التبر

وللبحترى :

حجج تخرس الألد بألفا ظ فرادى كالجوهر المعدود
ومعانى لو فصلتها القوافى هجنت شعر « جرول » و« لبيد »
حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فأرك ن غاية المراد البعيد
كالعذارى غدون فى الحلل الصف ر اذا رحن فى الخطوط السود

واذا كان الأمر كما قلنا فلم لايكون للفظ مزيته ؟ والألفاظ جواهر فى نظر الشعراء ، والمعانى لاقيمة لها إلا بحيازة اللفظ السائر المطاوع ، وأوضح المعانى يقع فى ظلمة التعقيد اللفظى ، والمعنى البعيد يصل إلى غايته على مركب اللفظ الغريب ، وأخيرا اذا كانت المعانى عذارى فلم لاتلبس انيق الملبس من الألفاظ ؟ ! على أنه لم يغب عن « عبد القاهر » حجة واحدة من هذه الحجج « ونصب نفسه لدحضها والرد عليها ، وارجاعها إلى ما يريد من نصرة المعنى ، فهويرى أن الشأن كله للمعانى ، وأن الألفاظ تقع مرتبه على الورق ، واذا كانت معانى هذه الألفاظ منظمة فى ذهن الخطيب ، مرتبة فى ذهن الكاتب وأن اللسان يجرى بها مرتبة إذا كانت معانى هذه الألفاظ منظمة فاذا رتبت المعانى ترتيبها الطبيعى . حصلت على صورة